Volume 21, Issue 4, December 2024 المجلد ٢١، العدد ٤، كانون الأول ٢٠٢٤

مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية

Journal of University of Anbar for Humanities

Military architecture aspects in the countries of the Islamic Maghreb through the book "Dictionary of Countries" by Yakut Al-Hamawi (626AH/1229AD)

https://doi.org/10.37653/juah.2024.185645

Mohammed J. Mohammed1

*Prof. Dr. Hamad M. Nasief2 ORCID

1University of Anbar - College of Education for Humanities

2University of Anbar - College of Education for Humanities

Submitted: 16/08/2022
Accepted: 14/09/2022
Published: 15/12/2024

Abstract:

Aims: This study aims to shed light on military architecture in the Islamic Maghreb through the book of Mu'jam al-Buldan by Yaqut al-Hamawi. It also aims to highlight the significance of this type of architecture, and how it developed throughout the Islamic history.

Methodology: The current study adopted the historical-descriptive and analytical approach to illustrate the importance of the military architecture in the Islamic Maghreb. The study also provided a detailed descriptive picture of this architecture, its structures, plans, and locations. The study also analyzes its defensive and military significance, as well as the essential role it played in protecting Islamic lands.

Results: After analyzing the gathered information, the study confirmed an understanding of the personal life of Yaqut al-Hamawi, from his early years to his creative period in acquiring and trading books. The study also highlighted his numerous journeys across the Islamic world, which enabled him to compile his book Mu'jam al-Buldan.

Conclusions: The study emphasized the importance of military architecture mentioned by Yaqut al-Hamawi in his work regarding the Islamic Maghreb, such as castles, fortresses, and walls. The research also revealed that military architecture was constructed primarily for protection and in the spirit of jihad. It can also be concluded that the establishment of such military architecture was largely motivated by the need to safeguard the inhabitants from enemy invasions.

Keywords: Castles, fortresses, walls, lexicon countries, Islamic Maghreb

©Authors, 2024, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

*Corresponding author E-mail : ed.hamed.mohmmad@uoanbar.edu.iq

P. ISSN 1995-8463 /E. ISSN 2706-6673

العمارة الحربية في بلاد المغرب الإسلامي من خلال كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي(٦٢٦هـ/١٢٢٩م)

الباحث محمد جاسم محمد[١] أ.د. حمد محمد نصيف[٢]

جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية[١]

جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية[٢]

الملخص:

الهدف: جاء هذا البحث لتسليط الضوء على العمران الحربي في بلاد المغرب الإسلامي من خلال كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي وبيان أهمية هذا النوع من العمارة والى أي مدى تطور هذا النوع من العمارة في العصور الإسلامية لما لهذا النوع من العمارة أهمية كبيرة في الدفاع وحماية السكان من الاعتداء الخارجي.

المنهجية : اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي لبيان أهمية العمارة الحربية في المغرب الإسلامي ولإعطاء صورة وصفية واضحة لهذه العمارة وتفاصيلها وخططها وأماكنها كما قمنا بتحليل هذه العمارة وأهميتها من الناحية الدفاعية والعسكرية والدور المهم الذي لعبته في حماية الأراضي الإسلامية .

النتائج: في ضوء هذا البحث توصلنا الى عدد من النتائج أهمها

١- أثبتت الدراسة التعرف على حياة ياقوت الحموي الشخصية منذ نشأته الى أن وصل الى مرحلة الأبداع في الاطلاع على الكتب والمتاجرة بها.

٢- أبرزت الدراسة تعدد رحلاته الى بلدان العالم الإسلامي التي زار بها عدة مدن و الأماكن، ومن خلالها استطاع تأليف كتابه(معجم البلدان).

٣- أكدت الدراسة على أهمية العمارة الحربية التي ذكرها ياقوت الحموي في كتابه عن بلاد المغرب الإسلامي مثل القلاع والحصون والأسوار،.

ومن خلال البحث تبيّن ان العمارة الحربية انشأت من اجل الحماية وطابع الجهاد في سبيل الله، ولاسيما انهما كان لها دافعاً كبيراً من اقامتها، إذ يلتجأ إليها أهلها نتيجة خروج عدو لغزو المسلمين.

الكلمات المفتاحية: القلاع، الحصون، الاسوار، معجم البلدان، بلاد المغرب الاسلامي.

المبحث الاول: السيرة الذاتية لياقوت الحموي:

اولاً: اسمه ونسبه وكنيته:

هو ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي الحموي، يُكنى بأبي عبد الله[١]، الأديب الإخباري[٢]، النحوي المؤرخ[٣]، التاجر لُقب بشهاب الدين[٤]، وكناه ابن تغري بردي[٥]، وابن العماد الحنبلي[٦] بأبو الدرّ، لأنه مهذب الدين والخُلق.

وقد يدل اسم ياقوت بأنه كان من الموالي، وذلك لأن العرب اعتادوا على تسمية الموالي والارقاء بأسماء الحجارة الكريمة أو بأسماء الطيب، مثل الياقوت والكافور وزمرد والعنبر وغيرهما، وأراد ياقوت أن يغير اسمه فعندما أصبح مشتهراً سمّى نفسه باسم يعقوب، وذلك لأن اسمه كان يحمل معنى العبودية، ولم يوفق بتغيير اسمهُ فبقى مشهوراً به وظل الاسم القديم ملاصق له في طيلت حياته، ولكن المعاصرين لم يعرفوه إلا بهذا الاسم، الذي كان يكرههُ، لأنه يحمل معنى فبما حملهُ هذا

(١) ياقوت الحموي، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله شهاب الدين(ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ٦/١ ؛ ابن المستوفي، المبارك بن أحمد المبارك(ت: ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) تاريخ اربل، تح: سامي بن السيد خماس الصفار، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م، ٣١٩/١؛ القفطي، جمال الدين علي بن يوسف(ت:٦٤٦هـ/١٢٤٨م) انباه الرواة على انباه النجاة، المكتبة العنصرية، بيروت، ٢٠٠٣ م، ٨٠/٤؛ ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن ابي جرادة(ت: ٦٦٠هـ/١٢٦١م) بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر، د : م ، د : ت، ١٢٨٧/٣؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم(ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء إبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م، ١٢٧/٦.

(٢) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م) العبر في خبر من غبر، تح: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د : ت، ١٩٨/٣.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من الحقيقين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ٣١٢/٢٢.

(٤) اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان(ت: ٧٦٨هـ/١٣٦٦م) مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ٤٨/٤؛ الدلجي، أحمد بن علي بن عبد الله(ت: ٨٣٨هـ/١٤٣٤م) الفلاكة والمفلكون، مطبعة الشعب، القاهرة، ١٩٩٤م، ٩٢؛ العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م) لسان الميزان، تح: دائرة المعرف النظامية الهند، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧١م، ٢٣٩/٦.

(٥) يوسف بن عبد الله الظاهري أبو المحاسن جمال الدين(ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، القاهرة، بلا: ت، ٢٨٣/٥.

(٦) ابو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد(ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تح: محمود الارناؤوط، خرج احاديثه: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٦م، ٢١٢/٧.

الاسم من معاني الرقيق والعبودية[٧]، أما اسم والده فكان غير معروف، فأصبح ياقوت بمنزلة اليتيم الذي لا يعرِفُ اسم والده، ولذلك أطلق على والدهُ اسم عبد الله أي بمعنى أن والده كان واحداً من عباد الله، وذلك لأن التقاليد العربية كانت تعرف بأن العرب إذا لم يعرفوا اسم والد شخصاً من الموالي العائدين لهم، ولم يستطيعوا أن ينسبوا رجل غير معلوم الأب، فأنهم كانوا يسمَّون مجهول الأب فلان بن عبد الله، ولذلك سميَّ ياقوت بن عبد الله[٨].

وأما أم ياقوت فلم يكتب عنها المؤرخون شيئاً ، لأنهُ أسر من بلاد الروم وهو حديث السن، وبذلك انقطعت الصلة مع أسرته[٩].

أما نسبه إلى الرومي، فقد ذكر انه رومي الأصل ولد في بلاد الروم[١٠]، فمن هنا جاء لقبهُ بالرومي[١١]، حيث كانت نشأتهُ الأولى في بلاد الدولة البيزنطية[١٢]، أما نسبهُ إلى الحموي، فيعود إلى إنهُ عندما أسر في تلك الفترة من بلاده وهو طفل صغير يبلغ من العمر خمس أو ست سنوات، نتيجةً إلى الحروب التي وقعت فيما بين العرب والروم، وبُيع في بغداد إلى رجلا يمتهن التجارة عرف بعسكر بن أبو نصر إبراهيم الحموي[١٣]، ونُسب إليه ياقوت أو إلى حماة[١٤] وعادة إلى الوطن الذي

---

(٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٦/١ ؛ ياقوت الحموي، الخزل والدال بين الدور والدارات والديرة، تح: يحيى زكريا عبارة و محمد أديب جمران، ق: ١، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٨م، ٨؛ حميدة، عبد الرحمن، اعلام الجغرافيين العرب ومقتطفاتهم من اثارهم، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م، ٤٤٧ ؛ التوانسي، ابو الفتوح محمد، ياقوت الحموي الجغرافي الرحالة الاديب، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١م، ٦١-٦٢.

(٨) ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٣م، ٧/ ٢٨٨٢ ؛ ياقوت الحموي، الخزل والدال، ٨-٩.

(٩) ياقوت الحموي، الخزل والدال، ق١، ص ٩.

(١٠) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ١ /٣١٩ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٢٧/٦.

(١١) حميدة، عبد الرحمن، اعلام الجغرافيين العرب ومقتطفاتهم من اثارهم، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م، ٤٤٧؛ الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية والاسلامية، ط٢، مكتبة التوبة، الرياض، ١٩٩٣م، ١٧٥.

(١٢) التوانسي، ياقوت الحموي، ٦٢.

(١٣) عسكر: هو ابن أبى نصر بن إبراهيم الحموى التاجر، وكان مولاه عسكر لا يحسن الخط ولا يعلم شيئاً سوى التجارة، وكان ساكناً ببغداد توفي سنة(٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، ودفن بالجانب الغربى عند مشهد عون ومعين. القفطي، إنباه الرواة، ٤/ ٨٠ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٢٧/٦.

(١٤) حماة: مدينة كبيرة تقع بين حمص وحلب، وهي كثيرة الخيرات رخيصة الاسعار حافلة الاسواق يحيط بيها سور محكم مبنية على نهر العاصي، وهي من احسن مدن الشام ولما افتتح أبو عبيدة عامر بن الجراح حمص وفرغ في سنة(١٧هـ /٦٣٨م) خلف بها عبادة بن الصامت ومضى نحو حماة فتلقاه أهلها مذعنين فصالحهم على الجزية في رؤوسهم والخراج على أرضه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٠٠/٢.

كان يسكنه والدهُ، بينما عسكر كان يسكن في بغداد، فمن هنا جاء تعريف اسمهُ بياقوت الحموي(١٥).

وأمّا نسبهُ إلى البغدادي فجاءت نسبة إلى مولاه عسكر الذي كان يسكن في مدينة بغداد إذ نشأ ياقوت بعد أسرهِ في مدينة بغداد وعاش فيها مدة من حياته(١٦).

ثانياً: مولدهُ ونشأتهُ:

ولد ياقوت في بلاد الروم، واختلف المؤرخون في سنة ولادته فذكروا أنه ولد في سنة (٥٧٤ هـ/١١٧٨م) أو سنة(٥٧٥هـ/١١٧٩م)(١٧)، وذكر المنذري(١٨) عن ولاتهِ فقال: "وسمعته يقول مولدي سنة أربع أو خمس وسبعين، يعني وخمس مئة ببلاد الروم"، ولكن اغلب الآراء كانت تدل على ولادة ياقوت في سنة(٥٧٥هـ/١١٧٩م)(١٩)، وأسر من بلاده وهو طفلاً وجاء به إلى بغداد، واشتراه رجل تاجر يعرف بعسكر بن أبي نصر إبراهيم الحموي، ونشأ ياقوت تحت رعايته، وكان عسكر ضعيف القراءة ولا يحسن الخط، ولا يعرف شيئاً في حياته إلا التجارة التي كان يجيدها(٢٠)، فأدخل ياقوت في الكتاب (المدرسة) ليتعلم منها القراءة والكتابة، لكي يستفاد منه في حساباته والمعاملات التي تخص تجاراته، وعندما تعلم ياقوت هذه العلوم أصبح يجيد اللغة العربية التي اعتبرت لغته القومية(٢١).

فملكهُ سيدهُ عسكر الحموي، وتربى وترعرع في كنفهِ، وعلمه القراءة وضمه إلى جانب أولاده ووثق به، وبما إنه كانت رغبته قليلة في العلم، وكان همهُ في طلب الرزق، وعلمه سيده الخط وشفق

---

(١٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٧ /٢٨٨٢ ؛ ابن المستوفي، تاريخ اربل، ٣١٩/١ ؛ القفطي، إنباه الرواة، ٨٠/٤-٨١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٢٧/٦؛ التوانسي، ياقوت الحموي ؛ الدفاع، رواد علم الجغرافية، ١٧٥.

(١٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٢/٦.

(١٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٨٨٢/٧ ؛ المنذري، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) التكملة لوفيات النقلة، تح: بشار عواد معروف، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م، مج ٣، ص٢٥٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٣٩/٦؛ الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن أبيك (ت: ٧٤٩هـ/١٣٥٨م)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تح: محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م، ٤٢٧؛ حسن، زكي محمد، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م، ٧٩. أحمد، رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون، دار البيان العربي، جدة، بلا: ت، ١٧٧.

(١٨) التكملة لوفيات النقلة، مج ٣، ص ٢٥٠.

(١٩) كراتشكو فسكي، اغناطييوس يوليا نوفتش، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، تر: صلاح الدين عثمان هاشم، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٦٣م، ق ١، ص٣٣٨.

(٢٠) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١٢٧/٦ ؛ العزاوي، عباس، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان(٦٠١هـ-٩٤١هـ/١٢٠٤-١٥٣٤م) ، شركة التجارة والطباعة، بغداد، ١٩٥٧م، ١١.

(٢١) القفطي، إنباه الرواة، ٨٠/٤-٨١ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٢٧/٦؛ حميدة، أعلام الجغرافيين العرب، ٤٤٧؛ أحمد رمضان، الرحلة والرحالة المسلمون، ١٧٧.

عليه، وكما حبب العلم إليه منذ كان عمره سبع سنين[٢٢]،وأصبح ياقوت يمتلك ثقافة عالية وعلماً واسعاً مما جعلة يستطيع أن يقوم بمساعدة سيده من خلال تكليفه بأعماله وخصائصه التجارية، فضلاً عن ذلك أن استقامته وأمانته التي كانت من أبرز الصفات المهمة عند سيده التي دفعته بأشراكه في تجاراته ، وأرسله في تدبير شؤون تجارته[٢٣].

بدأت حياة ياقوت في تعليمه مبكراً منذ ان اشتراه سيده عسكر، وكان يبلغ من العمر خمس أو ست سنوات، فنشأ في داره وعلمه الخط أي الكتابة، وحبب إليه العلم وآدابه عندما بلغ سبع سنوات، وقد مر بمراحل حتى وصل إلى مرحلة الأبداع والتأليف وأحب المطالعة في الكثير من الكتب[٢٤].

ثالثاً: رحلاته:

بدأت رحلة ياقوت الحموي منذ سنة(٦١٠هـ/١٢١٣م) إلى قبل وفاته بفترة قصيرة التي استمرت لمدة ستة عشر سنة، باستثناء فترة قصيرة جداً قضاها بالاستقرار[٢٥]، وبدأت رحلته جديدة من مركز نشأته في مدينة بغداد بنفس السنة المذكورة، يتاجر بالكتب وكان يبلغ من العمر آنذاك خمس وثلاثون سنة[٢٦]، فبدأ ياقوت أولى رحلاته إلى مدينة كيش التي زارها أربع مرات[٢٧]، التي ذكرها بأنها جميلة المنظر وفيها بساتين وعمارات، وتعتبر من المراكز التجارية في بلدان العالم الإسلامي وكان التجار يأتون من جميع بقاع العالم ويلتقون بها[٢٨].

إ- رحلات ياقوت إلى بلاد المشرق:

بدأ ياقوت الحموي رحلته إلى بلاد المشرق عندما رحل من الموصل سنة (٦١٣هـ/١٢١٦م) متوجهاً إلى مدينة أربل[٢٩]، فسلك منها إلى بلاد خراسان وأقام فيها بتجارتهِ[٣٠].

---

(٢٢) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ٥٢٧/٢ ؛ الدفاع، رواد علم الجغرافية، ١٧٥.

(٢٣) حميدة، اعلام الجغرافيين العرب، ٤٤٧؛ حسن ، الرحالة المسلمون، ١٠٤.

(٢٤) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ٥٢٧/٢؛ القفطي، إنباه الرواة، ٨٠/٤ ؛ ابن الشعار، أبو البركات كمال الدين المبارك بن الشعار(ت:٦٥٤هـ/١٢٥٦م) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تح: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥، ٧ /١٩٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٦ /١٢٧.

(٢٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١ /٦؛ حميدة، أعلام الجغرافيين العرب، ٤٤٧.

(٢٦) ياقوت الحموي، الخزل والدال، ١٢.

(٢٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٦/١؛ ابن المستوفي، تاريخ اربل، ٥٢٧/٢ ؛ القفطي، إنباه الرواة، ٤ /٨٢ ؛ ابن الشعار، قلائد الجمان، ١٩٧/٧ ؛ ابن خلكان، ٦/ ١٢٧.

(٢٨) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٨٨٤/٧.

(٢٩) اربل: مدينة بين الزابين في الموصل، فيها قلعة حصينة ومسجد يسمى مسجد الكف، فيها حجر عليه أثر كف إنسان، ولأهل إربل مزارع كبيرة. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت : ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، بلا : ت، ٢٩٠.

وزار مدينة خوار[٣١] بنفس السنة المذكورة[٣٢]، فقال عنها: "جئتها في شوال سنة ٦١٣هـ، وقد غلب عليها الخراب"[٣٣]، كما وزار مدينة الدامغان[٣٤] وقال عنها: "جئت إلى هذه المدينة في سنة ٦١٣ مجتازاً بها إلى خراسان، ولم أر فيها شيئا مما ذكره لأني لم أقم بها"[٣٥]، ورحل منها إلى مدينة مرو واستوطن بها مدة[٣٦]، وذكرها ياقوت الحموي[٣٧] بقوله: "وبمرو جامعان للحنفية والشافعية يجمعهما السور، وأقمت بها ثلاثة أعوام، ولولا ما عرا من ورود التتر إلى تلك البلاد وخرابها لما فارقتها إلى الممات لما في أهلها من الرفد ولين الجانب وحسن العشرة وكثرة كتب الأصول المتقنة بها، فإني فارقتها وفيها عشر خزائن للوقف لم أر في الدنيا مثلها كثرة وجودة وكانت سهلة التناول لا يفارق منزلي منها مائتا مجلد وأكثر بغير رهن تكون قيمتها مائتي دينار فكنت أرتع فيها وأقتبس من فوائدها"، فخرج منها متجهاً إلى مدينة نسا[٣٨] التي قضى فيها أياماً[٣٩]، ثم انتقل إلى مدينة نيسابور[٤٠] التي اعجبته الإقامة بها[٤١]، فقال ياقوت الحموي[٤٢] عنها: "ووقفت بنيسابور عند أول ورودي إليها في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة".

---

(٣٠) القفطي، إنباه الرواة، ٨٢/٤ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٢٨/٦.

(٣١) خوار: بلدة من بلاد قهستان بين الري ونيسابور، فيها قطن كثير يحمل منها إلى سائر البلاد، وينسب إليها الجلال الخواري الذي كان واعظاً في زمانه صاحب النظم والنثر . القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ٣٦٣.

(٣٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٧ / ٢٨٩٢.

(٣٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٩٤/٢.

(٣٤) الدامغان: بلد كبير بخراسان بين الري ونيسابور وهي قصبة قومس، وهي قليلة الماء متوسطة العمارة، وقد فتحها القائد عبد الله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان بن عفان(ﷺ) في سنة(٣٠هـ/٦٥٠م)، وأهلها قوم عجم. الحميري، الروض المعطار، ٢٣١.

(٣٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٣٣/٢.

(٣٦) القفطي، إنباه الرواة، ٨٢/٤ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٢٨/٦.

(٣٧) معجم البلدان، ١١٤/٥.

(٣٨) نسا: مدينة بخراسان قرب سرخس، بناها فيروز بن يزدجرد، فيها أنهار وأشجار. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) ، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، بلا: ت، ٤٦٥.

(٣٩) القفطي، إنباه الرواة، ٨٢/٤ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٢٨/٦.

(٤٠) نيسابور: مدينة من مدن خراسان، ذات فضائل حسنة وعمارة، تكثر فيها الخيرات والفواكه والثمرات جامعة لأنواع المزروعات، وانها كانت مجمع العلماء ومعدن الفضلاء . القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ٤٧٣.

(٤١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٨٩٣/٧.

(٤٢) معجم البلدان، ١٧٦٣/٤.

وفي سنة(٦١٤هـ/١٢١٦م) عاد إليها برحلة أخرى فوصل مدينة مرو الشاهنجان[٤٣]، لأتساع علمها بالمكتبات[٤٤] وفي نفس السنة رحل عنها متوجهاً إلى بغداد إلا أنه لم يسكن بها، بسبب قسوة الجو منعته من الإقامة، ومن ثم تفاجئ بظهور التتار الذين هاجموا مدينة خوارزم[٤٥] وما تبعها من المدن الأخرى واحتلوا الأقاليم واحداً بعد الآخر[٤٦].

أما سنة(٦١٦هـ/١٢١٩م) قدم إلى مدينة أرثخشميثن[٤٧]، التي وصلها من طريق مرو بعد أن أصابه ألم البرد وانجماد فقال ياقوت[٤٨] "وقد أيقنت أنا ومن في صحبتي بالعطب، إلى أن فرج الله علينا بالصعود إلى البر، فكان من البرد والثلوج في البر، ما لا يبلغ القول إلى وصف حقيقته، وعدم الظهر الذي يركب، فوصلت إلى هذه المدينة بعد شدائد"، وفي السنة نفسها زار مدينة خوارزم التي أدهشته بعمرانها وروعتها[٤٩] فوصفها بقوله: "فما رأيت ولاية قط أعمر منها، فإنها على ما هي عليه من رداءة أرضها وكونها سبخة كثيرة النزوز متصلة العمارة متقاربة القرى كثيرة البيوت المفردة والقصور في صحاريها"[٥٠].

وفي سنة(٦١٧هـ/١٢٢٠م) ترك خوارزم واتجه إلى سبرني[٥١] فقال عنها: "رأيتها عامرة"[٥٢]، وزار مدينة شهرستان[٥٣] وقال عنها: "رأيتها في سنة ٦١٧ وقت هربي من خوارزم من التتر الذين وردوا وخربوا البلاد فوجدتها مدينة ليس بقربها بستان، ومزارعها بعيدة منها، والرمال

---

(٤٣) الشاهنجان: مدينة بخراسان وأرضها كثيرة الرمل وأبنيتها بالطين، بينها وبين بلخ مائة وستة وعشرون فرسخاً. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م، ٥٣٢.

(٤٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٨٩٣/٧.

(٤٥)خوارزم: ناحية مشهورة ذات مدن وقرى كثيرة من بلاد بخراسان، وسيعة الرقعة فسيحة البقعة، جامعة لأشتات الخيرات وأنواع المسرات، اختصت به خوارزم أنواع الرقيق الروقة والخيل، وثمارها أطيب الثمار وأشهاها وألذها وأحلاها . القزويني، اثار البلاد واخبار البعباد، ٥٢٥.

(٤٦) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ٥٢٩/٢.

(٤٧) ارثخشميثن: من مدن خوارزم من أعاليها بينها وبين الجرجانية مدينة خوارزم ثلاثة أيام، وهي كبيرة ذات أسواق عامرة ونعمة وافرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٤١/١.

(٥) معجم البلدان، ١٤١/١.

(٤٩) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٨٩٥/٧ ؛ القفطي، إنباه الرواة، ٨٣/٤.

(٥٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٩٦/٢.

(٥١) سبرني: بليدة بنواحي خوارزم وآخر حدودها من شهرستان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٨٤/٣.

(٥٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ٣ /١٨٤.

(٥٣) شهرستان: تقع بين نيسابور وخوارزم، هي من قصبات سابور التي كانت عامرة وآهلة بالسكان طيبة، وانها كثيرة الخيرات يجتمع فيها القصب والزيتون والعنب والبساتين فيها كثيرة وعيون غزيرة إلا انها بعيدة عن المدينة . القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ٣٩٨.

متصلة بها"[٥٤]، وزار أيضاً في نفس السنة مدينة قوهذ[٥٥]، وكذلك زار مدينة خلخال[٥٦]، ومدينة تبريز، ومدينة اردبيل[٥٧]، وبقي ياقوت على ذلك متجولاً برحلاته بين المدن في المشرق الإسلامي إلى سنة(٦١٨هـ/١٢٢١م)، وخرج منها عند استيلاء التتار على بلاد خراسان[٥٨].

ب- رحلاته إلى بلاد الشام ومصر:

عاد ياقوت من المشرق متجهاً إلى الغرب[٥٩] عندما ترك أردبيل ليعود إلى اربل، فنزل عند ابن المستوفي صاحب كتاب تاريخ إربل[٦٠]، فمدحهُ ياقوت الحموي[٦١] بقوله: "ودخلتها فلم أرى فيها من ينسب إلى فضل غير أبي البركات المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب ابن غنيمة بن غالب، يعرف بالمستوفي، فإنه متحقق بالأدب، محب لأهله، مفضل عليهم"، وبعدها اتجه إلى الموصل[٦٢] وكتب منها رسالة إلى القفطي علي بن يوسف صاحب كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة وهو بحلب[٦٣]، ذكر فيها حالته في بلاد المشرق من المتاعب والمشاق التي واجهته، وكما وصف إقامته بمرو والمدن الاخرى، ورحل منها إلى مدينة سنجار[٦٤]، وفي سنة(٦١٨هـ/١٢٢١م) رحل إلى حلب[٦٥]، فتمكن عند رجوعه إلى حلب من تأليف معجم البلدان الذي كانت مقدمته مطرزه

---

(٥٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٧٧/٣.

(٥٥) قوهذ: وهو اسم لقريتين كبيرتين، وتكون مسافة مرحلة بينهما وبين الري، فقوهذ العليا وهي قوهذ الماء لأن تتقسم فيها مياه الأنهار التي تتوزع في نواحي الري وذات سوق وأربطة، وقوهذ السفلى وتعرف بقوهذ خران، وهي بين العليا والري، فهي ذات سوق عامر وبساتين وخيرات. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤١٦/٤.

(٥٦) خلخال: مدينة في طرف أذربيجان، وأكثر قراهم ومزارعهم في جبال شاهقة، وردها ياقوت الحموي عند انهزامه من التتر بخراسان في سنة(٦١٧هـ/١٢٢٠م). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٨١/٢.

(٥٧) اردبيل: أشهر مدن أذربيجان يتسرب في ظاهرها وباطنها أنهار كثيرة، طيبة التربة ولطيفة الهواء، ومع ذلك فليس فيها اشجار، وإذا زرع فيها شيء لا يفلح، رآها ياقوت الحموي سنة(٦١٧هـ/١٢٢٠م). ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج١، ص١٤٥. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ٣٩٨.

(٥٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٣٢/٥.

(٥٩) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٨٩٦/٧.

(٦٠) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٨٩٧/٧.

(٦١) معجم البلدان، ١٣٨/١.

(٦٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٧/ ٢٨٩٧ ؛ ابن المستوفي، تاريخ اربل، ٣١٩/١ ؛ القفطي، إنباه الرواة، ٨٣/٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٢٨/٦.

(٦٣) حلب: مدينة موقعها في الشام تكون على مسافة اثنا عشر ميل بين قنسرين وبينها، وهي مسورة بالحجارة البيضاء، ويجري نهر قويق على بابها، وبجانبها قلعة منيعة فيها مقر حاكمها، وفيها اسواق مسقفه ومتلاسقه، ولها من الأبواب سبعة. الحميري، الروض المعطار، ١٩٦.

(٦٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٨٩٧/٧ ؛ القفطي، إنباه الرواة، ٨٤/٤.

(٦٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٨٩٨/٧.

باسم القفطي، وكذلك اهدى نسخة منه إليه[٦٦]، وقد ذكر ياقوت أهلها ولها الأدباء على طول مدة الزمن فقال: "وما زال فيها على قديم الزمان وحديثه أدباء وشعراء، ولأهلها عناية بإصلاح أنفسهم وتثمير الأموال"[٦٧]، وبعدها رحل إلى دمشق ومن ثم ذهب إلى الحج وعاد إلى دمشق مرةً اخرى[٦٨]، وفي سنة(٦٢٤هـ/١٢٢٦م) انتقل برحلة جديدة إلى مصر[٦٩]، فرأى القاهرة ومدحها بقوله: "فهي أطيب وأجل مدينة رأيتها لاجتماع أسباب الخيرات والفضائل بها"[٧٠]، ورحل إلى فلسطين بنفس السنة السابقة فلقيّ الشيخ الحسن بن أحمد الأوقي[٧١] وقال ياقوت[٧٢] عنه: "لقيته بالبيت المقدس تاركا للدنيا مقبلا على قراءة القرآن مستقبلا قبلة المسجد الأقصى، وسمعت عليه جزءا وكتبت عنه، ولقيته في سنة ٦٢٤هـ".

وفي آخر رحلة لياقوت إلى مصر رجع إلى مدينة حلب، التي اقام بها في آخر حياته[٧٣].

سابعاً: وفاته:

توفي ياقوت الحموي بحسب ما ذكر المؤرخون عندما سكن بالخان بظاهر مدينة حلب ومرض بها، فوافته المنية بشهر رمضان في سنة(٦٢٦هـ/١٢٢٩م) وتجاوز من العمر الخمسين عام[٧٤].

المبحث الثاني: العمارة الحربية

اتبع المسلمون هذه العمارة بكافة وسائل البناء من الاستحكامّات الحربية ، وذلك لأن لها أهمية في الدفاع وزيادة القوة ضد المعتدين، وكما أن لطابع الجهاد في سبيل الله ميزة كبيرة التي كان لها دافعاً كبيراً من اقامتها[٧٥].

---

(٦٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٨٩٩/٧.

(٦٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٨٦/٢.

(٦٨) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٥٤٦/٦.

(٦٩) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٥٤٦/٦ ؛ القفطي، إنباه الرواة، ٨٣/٤؛ ابن الشعار، قلائد الجمان، ١٩٨/٧.

(٧٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٠١/٤.

(٧١) الحسن بن أحمد: هو أبو علي بن يوسف بن بدل العجمي الإوقي، الشيخ العالم الزاهد العابد القدوة، وأقام ببيت المقدس أربعين سنة، توفي سنة(٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، والاوقي من اوه وهي قرية بين زنجان وهمذان. ياقوت الحموي معجم البلدان، ٢٨٣/١ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٥٤/١٦.

(٧٢) معجم البلدان، ٢٨٣/١.

(٧٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٩٠٠/٧؛ القفطي، إنباه الرواة، ٨٣/٤؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١٢٨/٦.

(٧٤) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ٣٢٤/١؛ القفطي، إنباه الرواة، ٨٣/٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٣٩/٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٣٢/١٦.

(٧٥) الباشا، حسن، مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية ، القاهرة، ١٩٩٠م، ١٤٢.

أولاً: القلاع:

مفردها قلعة وهي الحصن الممتنع بمكان مرتفع ومنها بأعلى الجبل، إذ هو مكان حصين ويشرف على ما حولهُ(٧٦).

ذكر ياقوت الحموي(٧٧) القلاع لبعض مدن المغرب الإسلامي التي يحتمى بها من خطر الأعداء، ففي مدينة بنزرت(٧٨) قلاع تقع شرقي طبرقة لمسيرة يوم وتسمى قلاع بنزرت، وهي حصينة يلتجأ إليها أهلها نتيجة خروج عدو لغزو المسلمين، فتكون المأوى والحصن المنيع لهم.

ومن قلاع إفريقية قلعة أبي طويل في التي كان بناؤها شاهق ذا حصانة ومناعة(٧٩)، وقلعة لجَمُ لها بناء حصين جداً(٨٠)، ويتكون بناء قلعة لجَمُ من الحجارة بطول الواحدة منها خمس وعشرون شبراً أو اكثر، بينما ارتفاعه عالي في الهواء من أربع وعشرون قامة(٨١)، وبداخله من كل جانب مدرج يصعد به إلى أعلاه، أمّا أبوابه فهي طاقات أي طبقات بعضها فوق البعض بصناعة محكمة(٨٢)، وفي مدينة ودان(٨٣) قلعة ذات منعة وحصينة(٨٤)، وذكر ياقوت الحموي(٨٥) قلعة مدينة تنس(٨٦) فوصفها بصغر مساحتها وشاهقة الارتفاع بقوله: "قلعة صغيرة صعبة المرتقى ينفرد بسكناها

---

(٧٦) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي(ت: ٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م، ٢٩٠/٨.

(٧٧) معجم البلدان، ٥٠٠/١.

(٧٨) بنزرت: مدينة بإفريقية عامر بها أسواق ومرافق عمرانية عامة، وعليها سور قديم، متصلة بالبحر كلما أخذت في البر اتسعت، بينها وبين تونس يومان. الحميري، الروض المعطار، ص١٠٤.

(٧٩) ياقوت الحموى، معجم البلدان، ٣٨٩/٤.

(٨٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٣/٥.

(٨١) القامة: مقدار كهيئة طول الرجل في القياس. الازهري، تهذيب اللغة، ٢٦٦/٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٠٠/٤.

(٨٢) البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي(ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٢م، ٦٨٤/٢.

(٨٣) ودان: مدينة في بلاد البربر في حيّز برقة بالمغرب، وقد اتسعت بأرضها العمارة، وكان الحكم متوارث بين أهلها إلى أن جاء الدين الإسلامي، وخافوا من المسلمين فتوغلوا في الاماكن الصحراوية تاركين الامر لهم. الحميري، الروض المعطار، ٦٠٨.

(٨٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٦٦/٥.

(٨٥) معجم البلدان، ٤٨/٢.

(٨٦) تنس: وهي مدينة في آخر إفريقيّة مما يلى المغرب، بينها وبين مليانة في جهة الجنوب أربعة أيام، وهي على ماء النهر يليها من جبل مسيرته يوم وتسمى تنس الحديثة. ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل(ت:٧٣٩هـ/١٣٣٨م) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت،١٩٩١م، ٢٧٧/١.

العمال لحصانتها"، وكما أشار أن لمدينة قسنطينية قلعة واسعة منيعة ومحصنة وعالية بإقامتها وليس أحصن منها بحمايتها لأهلها وعمرانها: "وهي قلعة كبيرة جدّا حصينة عالية لا يصلها الطير إلا بجهد، وهي من حدود إفريقية مما يلي بلاد المغرب"[٨٧]، التي تقع على تل جبلي محصن وبه استدارة حوله، ولا يمكن الوصول إلية إلا من الاتجاه الغربي ببابها[٨٨].

أما قلعة بني حماد[٨٩] فهي كبيرة ذات مساحة، وموقها على جبل يعرف بـ(تاقربوست)، وموازية بتحصينها لقلعة انطاكية[٩٠]، ولكن منظرها بالجانب العمراني ليس بالحسن ولا رواء، فكان بنائها فقط للتحصين والامتناع[٩١].

فقد ذكر ابن خلدون[٩٢] قلعة بني حماد ومدى عمرانها وقال: "فاستبحرت في العمارة واتسعت في التمدّن".

ومن القلاع الأخرى قلعة بسر[٩٣] التي سميت على اسم القائد بسر بن أرطاة الذي فتحها بعد أن بنيت بلدة القيروان[٩٤]، وكانت مدينة مجانة[٩٥] تسمى بها[٩٦].

وقد أوصف البكري[٩٧] قلعة بسر بأن بناؤها من الحجر ولها أعداد كثيرة من القبب المشيدة عليها فقال: "ولها قلعة مبنية بالحجر فيها ثلاثمائة وستّون جبّا".

وكما تمتاز قلعة إيجلن[٩٨] بحفاوة عمارتها وذات حصانة كبيرة[٩٩]، وكذلك قلعة سام بني سنان التي تقع خلف جبل درن[١٠٠]، ومدينة فاس التي في قلعتها نهر يشقها فيسمى الماء المفروش،

---

(٨٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٤٩/٤.

(٨٨) الحميري، الروض المعطار، ٤٨١ ؛ مقديش، نزهة الانظار، ٧٧/١.

(٨٩) قلعة بني حماد: قاعدة ومركزاً لملك بني حماد بن يوسف الملقب بلكّين بن زيري بن مناد الصنهاجي البربري، الذين قاموا ببنائها، تقع بقرب أشير بالمغرب الأدنى. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٩٠/٤.

(٩٠) انطاكية: مدينة بالشام على ساحل البحر(المتوسط)، حسنة الموضع بعمارتها، بناها بطليموس بن هيفلوس الثاني ملك اليونانيين، بحيث إذا أراد العرب تشبيه شيء شبهوه بها. الحميري، الروض المعطار، ٣٨.

(٩١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٩٠/٤.

(٩٢) ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد(ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م، ٢٢٧/٦.

(٩٣) قلعة بسر: وهي قرب مجانة عند معدن الفضة لبلاد المغرب. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٩٠/٤.

(٩٤) ياقوت الحموى، معجم البلدان، ٣٩٠/٤.

(٩٥) مجانة: وهي مدينة بإفريقية تسمى قلعة بسر لأن بسر بن أرطاة فتحها، وأرضها طيبة ينبت بها زعفران كثير، وفي جنوبيها جبل به أحجار الطواحين وتحمل إلى سائر بلاد. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ٢٦٠.

(٩٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥٦/٥.

(٩٧) المسالك والممالك، ٨٣٢/٢.

(٩٨) إيجلن: قلعة محصنة ذات مناعة متشددة بالحرس في المغرب، ببلاد المصامدة من البربر التي تقع في جبال درن. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ١٣٦/١.

(٩٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٨٧/١.

(١٠٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٧٣/٣.

وتقع بموضع منيع وبناؤها شاهق، وتجاورها أماكن لرحى الحنطة[١٠١].

ثانياً: الحصون:

فهي من الحصن: فهو جدار حصين ومنيع محميّ ومجهز بكل أسباب المقاومة والدفاع، لا يمكن الوصول إلى داخله، يحتمي الناس به من الأعداء، ولا يقاتلونهم إلا من ورائه[١٠٢].

لقد عُرفت العديد من المدن في بلاد المغرب الإسلامي ببناء الحصون المنيعة لحماية أهلها من الأعداء، فأشار ياقوت الحموي[١٠٣] عند تعريفه لقرية أجر[١٠٤] بأن فيها حصن وقال عنها: "إذا جئت أجر فعجّل فإن فيه حجراً يبري، وأسداً يفري"، ولحصن إقليبية مناعة كبيرة، فلما قاموا في بناؤه بدأوا يحفرون بالجبل، ويقلعون منه الحجارة ويقلبونها بالبحر من الأعلى إلى الأسفل لأنشائه وبذلك سميّ بحص إقليبية[١٠٥]، ولأهل نفوسة[١٠٦] حصن يعرف بتيرفت وهو بأبهى حصانة ومنعة، لا يستطيع أي أحد من اختراقه لميزت ارتفاعه وعمارته، ويحتوي من القرى بنحو ثلاثمائة[١٠٧]، فوصفه ياقوت الحموي[١٠٨] بقوله: "وجبل نفوسة وهو حصن من بنيان الأول بالحجر والآجرّ وحوله آثار عجيبة".

أما حصن وادي مخيل فهو الذي يقع بقرب مدينة برقة لبلاد المغرب[١٠٩]، وأيضاً ذكر حصن مدينة منستير[١١٠] وهو واسع المساحة ومتقن العمارة ذا قوة ومتانه وقال: "وهو حصن كبير

---

(١٠١) ياقوت الحموى، معجم البلدان، ٢٣٠/٤.

(١٠٢) عمر، أحمد المختار عبد الحميد(ت: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الرياض، ٢٠٠٨م، ٥١٠/١.

(١٠٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٠٢/١.

(١٠٤)أجر: مدينة بالمغرب لها حصن منيع وقنطرة، بينها وبين مدينة القيروان منزل، وهي كثيرة الحجارة وعرة صعبة المسلك لا تكاد تخلو من الأسد، دائمة الريح العاصفة لكونها ذات مناطق صحراوية. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ٣١/١.

(١٠٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٣٧/١.

(١٠٦) نفوسة: مدينة في بلاد المغرب بعد إفريقية عالية على نحو ثلاثة أميال، وبين جبل نفوسة وقفصة نحو ستة أيام، وفيه كروم ومياه جارية وأعناب وتين، وأكثر زرعهم الشعير المتناهي طيباً . الحميري الروض المعطار، ٥٧٨.

(١٠٧) ياقوت الحموى، معجم البلدان، ٢٩٧/٥.

(١٠٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٠/٥.

(١٠٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٧٣/٥.

(١١٠) منستير: وهو موضع بين المهدية وسوسة بإفريقية، محرس من محارس سوسة، وبنى هرثمة بن اعين القصر الكبير بالمنستير سنة(١٨٠هـ/٧٩٦م)، من الحجر وبها مواجل الماء، بها جامع وفنادق وأسواق وحمام وآبار لا تنزف. الحميري، الروض المعطار، ٥٥١.

عال متقن العمل"[١١١]، وإن لمدينة باجة[١١٢] حصناً قديم وله بناء متقن من الصخر الكبير ومرتقى عالي[١١٣]، فقد أوصف ياقوت الحموي[١١٤] هذا الحصن لما له منعة وحماية لأهله فقال: "حصن من أعمال باجة وهو أحمى حصون المغرب وأمنعها من الأبنية القديمة".

وأما مدينة تاهرت[١١٥] فيها حصن واسمه ابن بخاثة[١١٦]، كما إن لأهل تنس حصن موقعه على البحر، وأنه قديم أي أن عمارته وإنشائه قديمة فيدل على ذلك إن بناء هذا الحصن قبل الفتح العربي الإسلامي لهذه المدينة، وذلك لأن الكثير من الأمم اتخذته حمايةً لها من أي خطر يداهمها[١١٧]، فإن هذه الحصون كانت تُعمر من الحجارة والآجر[١١٨] وهي ذات حائط سميك، ولكل مسافة به تشيّد عليه أبراج على شكل نصف دائرة التي تكون للمراقبة، وعليها قوة من الجند تقيم فيها بكامل العدد والمؤن والسلاح[١١٩].

وقد أنشأ الأمير يوسف بن تاشفين[١٢٠] (٤٦٢-٥٠٠هـ/١٠٦٩-١١٠٦م) صاحب المغرب حصناً كبيراً وجواد منيع بعد أن اختط أحدى مدن مكناسة[١٢١] التي هي مدينتين صغيرتين وبينهما يقع هذا الحصن[١٢٢]، وبذلك أبدى الموحدون حرصهم من إقامة الحصون على أرض بلاد المغرب

---

(١١١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢١٠/٥.

(١١٢) باجة: وهي بلدة في إفريقية، وهي كبيرة أولية قديمة فيها آثار للأول، تقع بجبل بياضه شديد ويسمى الشمس لما يبدي لونه ابيض، وهي في منخفض من سطح الأرض، وكثيرة الأنهار والعيون. الحميري، الروض المعطار، ٧٥.

(١١٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣١٤/١.

(١١٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٤٢/٥.

(١١٥) تاهرت: اسم لمدينتين متقابلتين تقع أقصى المغرب، تاهرت القديمة والجديدة وبينهما وبين المسيلة ستة مراحل، وموضعها بين تلمسان وقلعة بنو حماد . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٧/٢.

(١١٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٨/٢.

(١١٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٨/٢.

(١١٨) الآجر: هو الطين أي ما يفخر النار أو يجف تحت أشعة الشمس. ابن منظور، لسان العرب، ١١/٤.

(١١٩) حسن، علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م، ٣٩٣.

(١٢٠) يوسف بن تاشفين: أبي يعقوب ابن تاشفين ملك الملثمين وأمير المسلمين، وكان يوسف هذا رجلاً شجاعاً عادلاً مقداماً ، وبما انه لم يعرف اللسان العربي لكنه كان يجيد كل فهم المقاصد، وكان لديه كاتب يعرف لغتين المرابطية والعربية، وتوفي سنة(٥٠٠هـ/١١٠٦م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١١٢/٧-١١٤.

(١٢١) مكناسة: مدينة في المغرب وبينها وبين فاس أربعين ميل من الجهة بالمغرب، ومكانها مرتفع على اراضي تجري في شرقها نهراً صغيراً، وأرضها طيبة تكثر فيها الزراعة أكثرها الزيتون، لها أسواق وحمامات وديار حسنة، والمياه تجري بين أزقتها، وبنى بها قسم ملوك بن عبد المؤمن مراسي كبيرة من أبهى العمارة والاتساع. الحميري، الروض المعطار، ٥٤٤.

(١٢٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٨١/٥.

الإسلامية، ليحكموا سيطرتهم لكافة المناطق في المغرب الأقصى من الأعداء وأيضاً ليراقبوا تحركات القبائل لخشية من قيامهم بتمرد أو حركة عصيان ضدهم، وفضلاً عن ذلك فقد انتشرت الحصون في كل أمّاكن بلدان المغرب الإسلامي لهذه الأسباب، فمن مراكش(١٢٣) من اتجاه الجنوب إلى الشمال من فاس(١٢٤)، ومن الشمال لتلمسان إلى مدينة طنجة(١٢٥) من جهة الغرب(١٢٦).

ثالثاً: الأسوار:

وهي كل حائط من البناء عالي يحيط بالمدينة أو المنزل، ويفصل الآخرين دون الوصول إلى الجهة الأخرى منه(١٢٧)، وقد شبه الله سبحانه وتعالى الحائط الذي يكو حاجزاً بين أهل الجنة وأهل النار وقال الله (ﷻ): "**{فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ}**"(١٢٨).

فقد أورد ياقوت الحموي أسوار مدن المغرب الإسلامي ، ولكننا نجده تارةً يذكر تفاصيل بناء السور ومرةً أخرى نجده لم يصفه ، كمدينة الرمادة(١٢٩) بأن "لها سور"(١٣٠)، وأزيلي(١٣١) "لها سور"(١٣٢)، قال عن مدينة الأربس أنَّها : "مدينة مسوّرة"(١٣٣).

---

(١٢٣)مراكش: مدينة بالمغرب من البر، وبينها وبين البحر مسيرة عشرة أيام في وسط البلاد البربرية، إذ اختطها يوسف بن تاشفين من قبائل الملثمين في حدود سنة(٤٧٠هـ/١٠٧٧م). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٩٤/٥.

(١٢٤) فاس: مدينة مشتهرة كبيرة تقع على بر المغرب لبلاد البربر، وهي يساحل البحر وأقدم مدنه قبل أن تختط مدينة مراكش، وإنها اختطت بين جبلين كبيرين، وعمارتها قد تصاعدت في جانبيها على الجبل حتى بلغت مستواه من رأسه . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٣٠/٤.

(١٢٥) طنجة: مدينة قديمة بالمغرب، ولها آثار أزلية ظاهرة بناؤها بالحجارة قائمة على البحر، تعد آخر الحدود لإفريقية من جهة المغرب والمسافة ما بين طنجة والقيروان ألف ميل، وليس لها سور بموضع على ظهر جبل، وبين طنجة وسبتة مسيرة يوم واحد. الحميري، الروض المعطار، ٣٩٥-٣٩٦.

(١٢٦) حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، ٣٩٢.

(١٢٧) عمر، معجم اللغة العربية، ١١٣٣/٢.

(١٢٨) سورة الحديد، الآية: ١٣.

(١٢٩) الرمادة: بلدة بالمغرب تقع بين برقة والإسكندرية. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ٦٣١/٢.

(١٣٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٦٦/٣.

(١٣١) ازيلي: مدينة ببلاد المغرب واغلب ساكنيها من البربر تأتي بعد طنجة من زاوية ممر الخليج العابر إلى بلاد الشام، يدورها سور متعلق في رأس الجرف بخارج البحر الشامي(المتوسط)، كثيرة الخيرات. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ٦٧/١.

(١٣٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٧٠/١.

(١٣٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٣٦/١.

وذكر الإدريسي[١٣٤] سور مدينة الأربس التي هي بموضع منخفض وسورها مبني من التراب وله ارتفاع لحماية أهل تلك الناحية فقال: "ومدينة الأربس مدينة في وطاء من الأرض عليها سور تراب جيد".

أما مدينة سفاقس[١٣٥] فهي من المدن المنيعة ولها سور يحيط بها، ويتكون بناؤه من الحجر[١٣٦]، وسور مدينة بنزرت مبني من الصخر[١٣٧].

فهو من الأسوار القديمة ذات منعة وحصانة، ويحمي أهل بنزرت من الخطر الخارجي، ويكون حاجزاً يفصل بينهما[١٣٨].

وأيضاً أن سور مدينة طرابلس[١٣٩] الذي يكون حولها، فبناؤه من الصخر وهو متين البنيان، فقد بناه هرثمة بن أعين(١٧٩هـ/٧٩٥م) لما تولية على مدينة القيروان، أقام لبلدة طرابلس سورها لكي يأمن بقائها تحت سيطرة المسلمين[١٤٠].

وكما يحيط بسور مدينة تونس[١٤١] من حيث المساحة إحدى وعشرون ألف ذراع، وحوله خندق محصن يكون خندقاً منيعاً يأمن أهل البلدة به[١٤٢]، ولهذا السور بناء من اللبن والطين، إلا من الجهة التي تلي البحر كان بناؤه من الحجر، ولكن في أيام الأمير زيادة الله بن الأغلب[١٤٣] (٢٠١-٢٢٣هـ/٨١٦-٨٣٧م) هدمه نتيجة لمخالفة أهلها له[١٤٤].

---

(١٣٤) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ٢٩٢/١.

(١٣٥) سفاقس: وهي مدينة من نواحي إفريقية، إذا خرج الشخص من قابس يريد الغرب جائها ومنها الى المهدية، وهي من المدن المنيعة، ويغلب على زراعتها الزيتون، بينها وبين المهدية مرحلتان. ياقوت الحموى، معجم البلدان، ١٧٧/١.

(١٣٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٧٧/١.

(١٣٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥٠٠/١.

(١٣٨) البكري، المسالك والممالك، ٧٢١/٢؛ كاتب مراكشي (ت: ق ٦هـ/١٣م) الاستبصار في عجائب الأمصار، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م، ١٢٥/١ ؛ الحميري، الروض المعطار، ١٠٤.

(١٣٩) طرابلس: مدينة من مدن إفريقية ذات مساحة كبيرة أزلية تقع على ساحل البحر ويضرب بسورها الذي هو من الحجر وبناؤه من الأول، وفي شرقها بساتين كثيرة فيها فواكه متنوعة، ومن طرابلس إلى جبل نفوسة ثلاثة أيام. الحميري، الروض المعطار، ٣٨٩.

(١٤٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٥/٤.

(١٤١) تونس: مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم، عمّرت من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قرطاجنّة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢ /٦٠.

(١٤٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٦٠/٢.

(١٤٣) زيادة الله بن الاغلب: ابن إبراهيم بن الأغلب يكنى أبو محمد، ولى بعد أخيه أبي العباس عبد الله الجميل، وكان والده إذا قدم عليه أحد من الأعراب والعلماء بالعربية والشعراء أصحبهم زيادة الله هذا وأمرهم بملازمته فكان أفضل أهل بيته وأفصحهم لساناً وأكثرهم بياناً وكان يعرب كلامه ولا يلحن دون تشادق ولا تقعر ويصوغ الشعر الجيد. ابن الأبار،

وقد ذكر ياقوت الحموي[١٤٥] عند تعريفه لمدينة سرت[١٤٦] بأنها تقع على حافة البحر ولها سور بقوله: "ومدينة سرت مدينة كبيرة على سيف البحر عليها سور من طوب[١٤٧]"، وكذلك مدينة سفاقس فيها سور، فكان عمارته من الحجر والآجر[١٤٨]، وفي بلدة سوسة[١٤٩] سوراً منيع وحصين مبني بالصخر تضرب فيه أمواج البحر، وذكر ياقوت الحموي بناه زيادة الله ابن الأغلب فأنه كان يردد ويقول لما أقامه: "لا أبالي ما قدمت عليه يوم القيامة وفي صحيفتي أربع حسنات: بنيان مسجد الجامع والقيروان وبنيان قنطرة الربيع وبنيان حصن مدينة سوسة"[١٥٠].

وأشار ابو عبيد البكري[١٥١] إلى سور مدينة سوسة بأنه قوي البناء ومتقن وذا حصانة وقال: "وسورها صخر منيع حصين متقن البناء".

أما مدينة قابس[١٥٢] فإنها بلدة كبيرة يحيطه سور صخري متين ، ويعود بنيانه إلى الأول أي إنه قديم قد يكون قبل الفتح الإسلامي لبلدان المغرب[١٥٣].

وقد أوصف ياقوت الحموي[١٥٤] أسوار مدينة قرطاجنة[١٥٥] بأنها عالية ولها بناء وعمد من

محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت: ٦٥٨هـ/١٢٥٩م) الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ١٦٣/١.

(١٤٤) اليعقوبي، البلدان، ١٨٧.

(١٤٥) معجم البلدان، ٢٠٦/٣.

(١٤٦) سرت: مدينة كبيرة على حد البحر عليها سور، ولها ثلاث من الأبواب احدهما قبلي والثاني جوفي والآخر باب بحجم صغير بإتجاه البحر، وزرع اهلها بساتين من النخيل ولهم مياه عذبة من الآبار. البكري، المسالك والممالك، ٦٥١/٢.

(١٤٧) الطوب: هو الطين المصنوع بقوالب اللبن المحروق، كالطوب الحراري وهو نوع من قوالب مصنوع بطريقة خاصّة ليقاوم الحرارة والرطوبة. عمر، معجم اللغة العربية، ١٤١٩/٢.

(١٤٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٢٣/٣.

(١٤٩) سوسة: بلد بالمغرب بينها وبين القيروان ستة وثبلثون ميلاً، وسورها صخر منيع حصين متقن البناء يضرب فيه البحر، وبناؤها قديم وبها أسواق كثيرة وهي مخصوصة بكثرة الأمتعة والثمار. البكري، المسالك والممالك، ٦٨٩/٢.

(١٥٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٨٢/٣.

(١٥١) المسالك والممالك. ٦٨٨/٢.

(١٥٢) قابس: وهي مدينة بين طرابلس وسفاقس، بينها وبين طرابلس ثمانية أيام، وهى كبيرة وقديمة أزلية عليها سور من صخر، ولها حصون عالية وواسعة ومحصنة، وفيها حمامات وفنادق، ويحيط بها خندق عميق يجرون إليه المياة إذا خافوا من هجوم العدو إليهم فيعتبر من امنع شيء لحمايتها. كاتب مراكشي، الاستبصار، ١١٢.

(١٥٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٨٩/٤.

(١٥٤) معجم البلدان، ٣٢٣/٤.

(١٥٥) قرطاجنة: وهي مدينة قديمة من نواحي إفريقية، وهى واسعة شامخة البناء، وهى بساحل بحر الروم، بينها اثنا عشر ميل وما بين تونس، وعمّرت تونس من خرابها. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ١٠٧٨/٣.

الرخام بأشكال متنوعة وقال: "كانت مدينة عظيمة شامخة البناء أسوارها من الرّخام الأبيض[١٥٦] وبها من العمد الرخام المتنوع الألوان ما لا يحصى ولا يحد، وقد بنى المسلمون من رخامها لما خربت عدة مدن" ، ولما اختط عبيد الله المهدي[١٥٧] في سنة(٣٠٣هـ/٩١٥م) بلدة المهدية[١٥٨]، أقام لها سوراً عالياً ومحكماً كأفخم ما يكون من هذه الأسوار، فيمشي عليه اثنان من الجند، وإلية باب حديد مصفح ذا مصارع الذي تألق المهدي بعمل أبوابه[١٥٩]، وكذلك سور مدينة نفزاوة[١٦٠] مبني من الصخر والطوب وله حصانة عالية[١٦١] ، وأيضاً بلدة باجة حولها سور محيط بها[١٦٢].

وذكر اليعقوبي[١٦٣] سور باجة بأنه ذا مساحة واسعة ومتقن بالحجر حصين المناعة فقال: "ومدينة باجة مدينة كبيرة عليها سور حجارة"، وكما أورد ياقوت الحموي[١٦٤] أن لمدينة البصرة سور لكنهُ غير منيع، بالرغم من أن عمارته الحجارة والطوب.

وفي سنة(٤٧٠هـ/١٠٧٧م) اختط يوسف بن تاسفين مدينة طرابلس[١٦٥]، ثم قام ابنه علي بن يوسف[١٦٦] في سنة(٥١٤هـ/١١٢٠م) بعمارة أسوارها[١٦٧]، التي تميزت بكثرة الزوايا الخارجية

---

(١٥٦) الرخام الأبيض: نوع من الأحجار الملونة المرصع بزخرفة عربية. دوزي، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ٢٠٠٠م، ٢٠٥/٢.

(١٥٧) عبيد الله المهدي: أول من ملك للدولة العبيدية عبيد الله المنعوت بالمهدي، فنسب نفسه أنه: عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد(جعفر الصادق)، وقيل: لم يكن اسمه عبيد الله، وإنما هو سعيد بن أحمد بن عبد الله القداح بن أبى شاكر ميمون بن ديصان بن سعيد الغضبان، وهو من أهل رامهرمز من كور الأهواز، وقيل: سعيد بن الحسين . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٣٠/٥ ؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم ال(ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٢م) نهاية الإرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ٦٤/٢٨ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤١٩/١١.

(١٥٨) المهدية: مدينة بساحل إفريقية، وقد بناها عبيد الله المهدي، فسماها المهدية نسبها إليه، وشرع في بناؤها سنة(٣٠٠هـ/٩١٢م)، وبينها وبين والقيروان ستون ميلاً. الحميري، الروض المعطار، ٥٦٠.

(١٥٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥ /٢٣٠.

(١٦٠) نفزاوة: مدينة بإفريقية، وبينها وبين قابس ثلاث مراحل ومنها الى القيروان ستة أيام، وهي على نهر كثير المزارع من النخل والثمار الاخرى، وبها سور صخري ومسجد وحمامات واسواق حسنة البناء. الحميري، الروض المعطار، ٥٧٨.

(١٦١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٩٦/٥.

(١٦٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣١٤/١.

(١٦٣) البلدان، ١٨٨.

(١٦٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٤٠/١.

(١٦٥) ياقوت الحموى ، معجم البلدان، ٩٤/٥.

(١٦٦) علي بن يوسف: ابن تاشفين أمير المسلمين صاحب المغرب، تولى بعد ابيه، وسار على نهجهُ في إيثار الجهاد وإخافة العدو، توفى سنة(٥٣٧هـ/١١٤٢م). الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦٧٢/١١.

والداخلية القائمة فيه، وكان شكله متعرج، إذ يبدوا إنه سداً منيعاً لأهل تلك البلدة ويساعدهم على إنهاء عدوهم(١٦٨).

وأشار ياقوت الحموي(١٦٩) إلى المدن التي ليس فيها أسوار، وذكر منها مدينة طنجة التي كانت الحجارة بناؤها وقال: "وليس لها سور".

الخاتمة:

فمن خلال هذا البحث اتضحت عدة نتائج واهمها:-

١- اثبتت الدراسة التعرف على حياة ياقوت الحموي الشخصية منذ نشأته وتعلم القراءة الكتابة وعمل بالتجارة الى ان وصل الى مرحلة الابداع في الاطلاع على الكتب والمتاجرة بها.

٢- ابرزت الدراسة تعدد رحلاته الى بلدان العالم الاسلامي التي زار بها عدة مدن واماكن، ومن خلالها استطاع تأليف كتابه(معجم البلدان).

٣- اكدت الدراسة على اهمية العمارة الحربية التي ذكرها ياقوت الحموي في كتابه عن بلاد المغرب الاسلامي مثل القلاع والحصون والاسوار، كقلعة بني حماد وقلعة ودان وحصن اقليبية وحصن مدينة تاهرت وسور مدينة الاربس وتونس وقرطاجنة.

٤- ومن خلال البحث تبيّن ان العمارة الحربية انشأت من اجل الحماية وطابع الجهاد في سبيل الله، ولاسيما انهما كان لها دافعاً كبيراً من اقامتها، إذ يلتجأ إليها أهلها نتيجة خروج عدو لغزو المسلمين.

المصادر:

١. ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر(ت: ٦٥٨هـ/١٢٥٩م) الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م.

٢. ابن الشعار، أبو البركات كمال الدين المبارك بن الشعار(ت:٦٥٤هـ/١٢٥٦م) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥.

٣. ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن ابي جرادة(ت: ٦٦٠هـ/١٢٦١م) بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر، د : م ، د : ت.

٤. ابن المستوفي، المبارك بن أحمد المبارك(ت: ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) تاريخ اربل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصفار، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م.

(١٦٧) الحميري، الروض المعطار، ٥٤٠.

(١٦٨) حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، ٣٩٥.

(١٦٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١ /٤٣.

٥. ابن خلدون، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد(ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.
٦. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم(ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء إبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م.
٧. ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل(ت:٧٣٩هـ/١٣٣٨م) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت،١٩٩١م.
٨. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي(ت: ٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م.
٩. ابو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد(ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: محمود الارناؤوط، خرج احاديثه: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٦م.
١٠. أحمد، رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون، دار البيان العربي، جدة، بلا: ت.
١١. الباشا، حسن، مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية ، القاهرة، ١٩٩٠م.
١٢. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي(ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٢م.
١٣. التوانسي، ابو الفتوح محمد، ياقوت الحموي الجغرافي الرحالة الاديب، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١م.
١٤. حسن، زكي محمد، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م.
١٥. حسن، علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م.
١٦. حميدة، عبد الرحمن، اعلام الجغرافيين العرب ومقتطفاتهم من اثارهم، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م.
١٧. حميدة، عبد الرحمن، اعلام الجغرافيين العرب ومقتطفاتهم من اثارهم، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م.
١٨. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.
١٩. الدفاع، علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية والاسلامية، ط٢، مكتبة التوبة، الرياض، ١٩٩٣م.
٢٠. الدلجي، أحمد بن علي بن عبد الله(ت: ٨٣٨هـ/١٤٣٤م) الفلاكة والمفلكون، مطبعة الشعب، القاهرة، ١٩٩٤م.
٢١. الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن أبيك (ت: ٧٤٩هـ/١٣٥٨م)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.
٢٢. دوزِي، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، وزارة

الثقافة والإعلام، بغداد، ٢٠٠٠م.
٢٣. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م) العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د : ت.
٢٤. الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من الحقيقين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
٢٥. العزاوي، عباس، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان(٦٠١هـ-٩٤١هـ/١٢٠٤-١٥٣٤م) ، شركة التجارة والطباعة، بغداد، ١٩٥٧م.
٢٦. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م) لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية الهند، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧١م.
٢٧. عمر، أحمد المختار عبد الحميد(ت: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الرياض، ٢٠٠٨م.
٢٨. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت : ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، بلا : ت.
٢٩. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) ، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، بلا: ت.
٣٠. القفطي، جمال الدين علي بن يوسف(ت:٦٤٦هـ/١٢٤٨م) انباه الرواة على انباه النجاة، المكتبة العنصرية، بيروت، ٢٠٠٣ م.
٣١. كاتب مراكشي (ت: ق ٦هـ/١٣م) الاستبصار في عجائب الأمصار، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م.
٣٢. كراتشكو فسكي، اغناطييوس يوليا نوفتش، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٦٣م.
٣٣. المنذري، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.
٣٤. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم ال(ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٢م) نهاية الإرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٣٥. اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان(ت: ٧٦٨هـ/١٣٦٦م) مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
٣٦. ياقوت الحموي، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله شهاب الدين(ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
٣٧. ياقوت الحموي، الخزل والدال بين الدور والدارات والديرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة و محمد أديب جمران، ق: ١، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٨م.

٣٨.ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.

٣٩.يوسف بن عبد الله الظاهري أبو المحاسن جمال الدين(ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، القاهرة، بلا: ت.

References

1. Ibn al-Abar, Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Bakr (d. 658 AH / 1259 CE), *Al-Hillah al-Sayra*, edited by Hussein Moanis, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1985 CE.
2. Ibn al-Shi'ar, Abu al-Barakat Kamal al-Din Mubarak ibn al-Shi'ar (d. 654 AH / 1256 CE), *Qala'id al-Juman fi Farayd Shi'ara' Hazihi al-Zaman*, edited by Kamel Salman al-Jubouri, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, 2005 CE.
3. Ibn al-Adim, Omar ibn Ahmad ibn Hibat Allah ibn Abi Jarada (d. 660 AH / 1261 CE), *Bughiyat al-Tabb fi Tarikh Halab*, edited by Suhail Zakar, Dar al-Fikr, [no date of publication].
4. Ibn al-Mustawfi, Mubarak ibn Ahmad al-Mubarak (d. 637 AH / 1239 CE), *Tarikh Arbil*, edited by Sami bin al-Sayyid Khumas al-Saffar, Dar al-Rashid, Baghdad, 1980 CE.
5. Ibn Khaldun, Abu Zayd Abdul Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad (d. 808 AH / 1405 CE), *Al-Ibar wa Diwan al-Mubtada' wal-Khabar fi Tarikh al-Arab wal-Barbar wa Man 'Asarahum min Dhawi al-Shan al-Akbar*, edited by Khalil Shhadeh, Dar al-Fikr, Beirut, 1988 CE.
6. Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim (d. 681 AH / 1282 CE), *Wafayat al-Ayan wa Anba' Abna' al-Zaman*, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1900 CE.
7. Ibn Abd al-Haq, Abdul Momin ibn Abd al-Haq ibn Shama'il (d. 739 AH / 1338 CE), *Marasid al-Atla'a 'ala Asma' al-Amkina wa al-Biqa'a*, Dar al-Jil, Beirut, 1991 CE.
8. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram ibn Ali (d. 711 AH / 1311 CE), *Lisan al-Arab*, Dar Sader, Beirut, 1993 CE.
9. Abu al-Falah Abdul Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad (d. 1089 AH / 1678 CE), *Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab*, edited by Mahmoud al-Arnaout, hadith commentary by Mahmoud al-Arnaout, Dar Ibn Kathir, Beirut, 1986 CE.
10. Ahmed, Ramadan Ahmed, *Al-Rihla wa al-Ruhhala al-Muslimoon*, Dar al-Bayan al-Arabi, Jeddah, no date.
11. Al-Basha, Hassan, *Madkhal ila al-Athar al-Islamiyah*, Dar al-Nahda al-Arabiya, Cairo, 1990 CE.
12. Al-Bakri, Abu Ubaid Abdullah ibn Abdul Aziz ibn Muhammad al-Andalusi (d. 487 AH / 1094 CE), *Al-Masalik wal-Mamalik*, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1992 CE.
13. Al-Tawansy, Abu al-Futuh Muhammad, *Yaqut al-Hamawi al-Jughrafi al-Ruhhala al-Adib*, Egyptian General Authority for Writing and Publishing, Cairo, 1971 CE.
14. Hassan, Zaki Muhammad, *Al-Ruhhala al-Muslimoon fi al-'Usur al-Wusta*, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 2012 CE.
15. Hassan, Ali Hassan, *Al-Hadharah al-Islamiyah fi al-Maghrib wal-Andalus 'Asr*

al-Murabitin wal-Muwahhidin, Al-Khanji Press, Cairo, 1980 CE.
16. Hamida, Abdul Rahman, *A'lam al-Jughrafiyin al-Arab wa Muktatafatihim min Atharihim*, Dar al-Fikr, Damascus, 1995 CE.
17. Hamida, Abdul Rahman, *A'lam al-Jughrafiyin al-Arab wa Muktatafatihim min Atharihim*, Dar al-Fikr, Damascus, 1995 CE.
18. Al-Hamiri, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Abdul Munim (d. 900 AH / 1494 CE), *Al-Rawd al-Mu'tar fi Khabar al-Aqtar*, edited by Ihsan Abbas, Nasser Foundation for Culture, Beirut, 1980 CE.
19. Al-Difa', Ali ibn Abdullah, *Rawad 'Ilm al-Jughrafiya fi al-Hadhara al-Arabiyah wal-Islamiyah*, 2nd Edition, Al-Tawbah Press, Riyadh, 1993 CE.
20. Al-Dulji, Ahmad ibn Ali ibn Abdullah (d. 838 AH / 1434 CE), *Al-Falakah wal-Mufallikun*, Sha'ab Press, Cairo, 1994 CE.
21. Al-Dimyati, Shihab al-Din Ahmad ibn Abik (d. 749 AH / 1358 CE), *Al-Mustafaad min Dhayl Tarikh Baghdad*, edited by Muhammad Mawlood Khallaf, Al-Risala Foundation, Beirut, 1986 CE.
22. Dozy, Reinhart Peter An, *Takmila al-Ma'ajem al-Arabiyah*, translated by Muhammad Salim al-Naymi, Ministry of Culture and Information, Baghdad, 2000 CE.
23. Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman Shams al-Din (d. 748 AH / 1347 CE), *Al-Ibar fi Khabar man Ghabar*, edited by Muhammad al-Sa'id bin Basyuni Zaghoul, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, [no date].
24. Al-Dhahabi, *Siyar A'lam al-Nubala*, edited by a group of researchers under the supervision of Shu'ayb al-Arna'ut, Al-Risala Foundation, Beirut, 1985 CE.
25. Al-Azawi, Abbas, *Al-Ta'arif bil-Mu'arrikhiyin fi 'Ahd al-Mughal wal-Turkam (601 AH - 941 AH / 1204-1534 CE)*, Al-Tijarah and Printing Company, Baghdad, 1957 CE.
26. Al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar (d. 852 AH / 1448 CE), *Lisan al-Mizan*, edited by the Circle of Indian Knowledge, Al-'Alami Foundation for Publications, Beirut, 1971 CE.
27. Omar, Ahmad al-Mukhtar Abdul Hamid (d. 1424 AH / 2003 CE), *Mu'jam al-Lughah al-'Arabiyah al-Mu'asirah*, Alam al-Kutub, Riyadh, 2008 CE.
28. Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmoud (d. 682 AH / 1283 CE), *Aathar al-Bilad wa Akhbar al-Ibad*, Dar Sader, Beirut, [no date].
29. Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmoud (d. 682 AH / 1283 CE), *Aathar al-Bilad wa Akhbar al-Ibad*, Dar Sader, Beirut, [no date].
30. Al-Qifti, Jamal al-Din Ali ibn Yusuf (d. 646 AH / 1248 CE), *Anba' al-Ruwat 'ala Anba' al-Najat*, Al-Maktabah al-'Unsariyyah, Beirut, 2003 CE.
31. Katib al-Marrakshi (d. 6th century AH / 13th century CE), *Al-Istibsar fi 'Ajayib al-Amsar*, Dar al-Shu'un al-Thaqafiyyah, Baghdad, 1986 CE.
32. Kratchkovsky, Ignatious Iulyanovich, *Tarikh al-Adab al-Jughrafi al-Arabi*, translated by Salah al-Din Othman Hashim, Arab League, Cairo, 1963 CE.
33. Al-Mundhiri, Zaki al-Din Abu Muhammad Abdul-Azim ibn Abdul-Qawi (d. 656 AH / 1258 CE), *Al-Takmila Li Wafayat al-Nuqalah*, edited by Bashar Awad Ma'rouf, 2nd Edition, Al-Risala Foundation, Beirut, 1984 CE.
34. Al-Nuwairi, Shihab al-Din Ahmad ibn Abdul-Wahhab ibn Muhammad ibn Abdul-Da'im (d. 733 AH / 1332 CE), *Nihayat*

al-Irb fi Funn al-Adab, Dar al-Kutub wal-Watha'iq al-Qawmiyyah, Cairo, 2002 CE.

35. Al-Yafi'i, Abu Muhammad Afif al-Din Abdullah ibn As'ad ibn Ali ibn Suleiman (d. 768 AH / 1366 CE), *Mir'at al-Janan wa 'Ibrat al-Yaqzan fi Ma'rifat Ma Yu'tabar min Hawadith al-Zaman*, edited by Khalil Mansour, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, 1997 CE.
36. Yaqut al-Hamawi, Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah Shihab al-Din (d. 626 AH / 1229 CE), *Mu'jam al-Buldan*, 2nd edition, Dar Sader, Beirut, 1995 CE.
37. Yaqut al-Hamawi, *Al-Khazl wa al-Dal Bayn al-Dur wa al-Darat wa al-Dirah*, edited by Yahya Zakariya 'Ibara and Muhammad Adeeb Jumran, Vol. 1, Ministry of Culture Publications, Damascus, 1998 CE.
38. Yaqut al-Hamawi, *Mu'jam al-Adiba' Irshad al-Areeb ila Ma'rifat al-Adib*, edited by Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1993 CE.
39. Yusuf ibn Abdullah al-Zahiri Abu al-Mahasin Jamal al-Din (d. 874 AH / 1469 CE), *Al-Nujum al-Zahirah fi Muluk Misr wa al-Qahira*, Dar al-Kutub, Cairo, [no date].